



كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=====

**”فاعلية استخدام الصف المعكوس في تدريس اللغة الإنجليزية
لتنمية الفهم القرائي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في
لواء الرمثا”**

إعداد

إيمان أحمد إرشيد إرشيد

مشرفة تربوية - مديرية التربية والتعليم للواء الرمثا - وزارة التربية والتعليم

﴿ المجلد الثامن والثلاثون - العدد الأول - جزء ثاني - يناير ٢٠٢٢ م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية استخدام الصف المعكوس في تدريس اللغة الإنجليزية لتنمية الفهم القرائي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في مدرسة الطرة الثانوية للبنات في لواء الرمثا، وذلك من خلال مقارنتها بالطريقة الاعتيادية في التدريس، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي على عينة تكونت من (٤٠) طالبة من مدرسة الطرة الثانوية للبنات وزعن عشوائياً في مجموعتين: مجموعة ضابطة تكونت من (٢٠) طالبة، وتجريبية تكونت أيضاً من (٢٠) طالبة، درست طالبات المجموعة التجريبية مجموعة من النصوص القرائية في اللغة الإنجليزية باستخدام استراتيجية الصف المعكوس، بينما درست طالبات المجموعة الضابطة النصوص نفسها بالطريقة الاعتيادية، ولتحقيق أهداف الدراسة، أعدت الباحثة اختبار تحصيلي من نوع اختبار من متعدد لقياس مستوى الفهم القرائي (الحرفي، والاستنتاجي، والنقدي، والإبداعي) لدى مجموعتي الدراسة، وبعد تطبيق الاختبار على مجموعتي الدراسة (قبلي - بعدي) على مجموعتي الدراسة، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين درجات طالبات مجموعتي الدراسة على اختبار الفهم القرائي وعلى جميع المهارات ولصالح طالبات المجموعة التجريبية التي درست باستخدام الصف المعكوس، كما بينت النتائج أن لاستراتيجية الصف المعكوس أثر واضح في بقاء أثر التعلم السابق، وانتقاله إلى الصف، كون هذه الاستراتيجية تركز على التعلم الذاتي للطالبة، وتجعلها محور التعلم، مما ساهم في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات المجموعة التجريبية في مادة اللغة الإنجليزية. وأوصت الدراسة باستخدام استراتيجية الصف المعكوس في تدريس اللغة الإنجليزية ومهاراتها المختلفة، وفي مراحل التعليم الأخرى المختلفة.

الكلمات الدالة: الصف المعكوس، الفهم القرائي، مهارات الفهم القرائي، طالبات الصف العاشر الأساسي.

Abstract

The purpose of this study is to identify the effectiveness of using flipped classroom in teaching English language to develop the reading comprehension among tenth grade female students in Atorah female secondary school in Alramtha governmat, the study applied the quasi-experimental approach to a sample consisting of (٤٠) female students, and they were randomly distributed equally into two groups, control group (٢٠) students and an experimental group (٢٠) student, the experimental group studied the reading texts by using Flipped classroom, control group studied by the usual way of teaching. The researcher prepared a test to measure the level of reading comprehension skills (literal, deductive, critical, and creative) in the two study groups, and after applying the pre-post reading comprehension skills test to the two study groups, the results showed that there were statistically significant differences at the significance level ($\alpha = 0.05$) between the scores of the two study groups on reading comprehension test and on all skills domains in favor of the experimental group students who studied by using the flipped classroom, the results also showed that the flipped classroom strategy has a clear impact on the survival of the effect of previous learning, and its transfer to the classroom, because this strategy focuses on the student's self-learning, and makes it the core of learning, which contributed to the develop reading comprehension skills for the experimental group students in English language. The study recommended the importance of using the flipped classroom strategy in teaching English language skills, and in the various other stages of education.

Keywords: Flipped classroom, Reading comprehension skills, Tenth grade female students.

المقدمة

تتجه العملية التعليمية في الأردن نحو استخدام طرق واستراتيجيات تدريس تقنية فاعلة في مجالات تعلم وتعليم المواد الدراسية المختلفة بشكل عام، وفي مجال مادة اللغة الإنجليزية ومهاراتها بشكل خاص، وذلك من أجل الارتقاء بمستوى تعلم الطلبة النوعي ليصبحوا أكثر نجاحاً وفاعلية؛ إذا أريد لهم أن يكتسبوا مهارات لغوية أكثر تقدماً. وفي هذا الصدد أكدت بعض الدراسات أنّ دور المعلمّ واستراتيجيات التدريس المستخدمة من أبرز الأسس التي تقوم عليها عمليّة التعلّم الفعّالة؛ لأنّ جودة المعلم وعالية التدريس يتيحان الفرص لاستغراق الطلبة في الأنشطة التعليميّة لأطول وقت ممكن (العمرى ومقابلة، ٢٠٢٠).

وتعدّ اللغة الإنجليزية من أهم أدوات اكتساب العلم والمعرفة والتفاعل مع ثقافات الأمم المتقدمة ومتابعة ما يستجد فيها من تطور علمي وتقني، وهي الأداة التي يمكن أن يستخدمها الطلبة في التواصل مع متحدثي اللغة الإنجليزية وجاهياً أو عبر مواقع الاتصال الاجتماعي، وهي بالتالي الوسيلة اللغوية المعينة للطلبة لمواجهة المواقف التي تتطلب منه استخدامها سواء في مواقف التعلم أو في حياته اليومية وتفاعله مع الآخرين، لذلك فإنّ تعليم الطلبة اللغة الإنجليزية عامة ومهارات الفهم لما يقرأ من نصوص قرائية يجب منحها الأهمية القصوى بمختلف المراحل الدراسية في المراحل الدراسية المختلفة.

ويهدف تدريس اللغة الإنجليزية إلى تزويد الطلبة بالمهارات الأساسيّة اللازمة في القراءة والكتابة والتحدث والاستيعاب، وإكسابهم بعض المفردات والتراكيب اللغوية والأفكار والمعاني لتوظيفها في حياتهم اليومية، حيث إنها تعد أداة لكسب المعارف والخبرات المتنوعة والمتعددة، وهي من الأدوات المهمة في تحقيق أهداف العملية التربوية (أبو سلمى، ٢٠١٥)، ومن هنا، يمكن النظر إلى اللغة الإنجليزية على أنها ليست مادة دراسية فحسب، ولكنها وسيلة للتواصل الفكري والمعرفي والاجتماعي والثقافي، ومن هذا المنطلق، فإنّ تدريس اللغة الإنجليزية في المدارس ليس غاية في حد ذاتها، وإنما هو وسيلة لتنمية قدرة الطالب على الفهم لما يقرأ ويتعلم في اللغة الإنجليزية، بما يمكنه من التفاعل مع الخبرات والأنشطة اللغويّة التي تحتويها النصوص القرائية (النشوان، ٢٠١٦).

لذلك، فإن تنمية مهارات الفهم القرائي ضرورية لتقدم مستوى تعلم الطلبة للمواد الأخرى، مما يفترض متابعتها وتقويمها من وقتٍ لآخر حتى يتبين أسباب ضعفهم في اكتسابها أول ظهوره؛ فيكون العلاج سهلاً وميسوراً، ويمكن أن يتم ذلك بوسائل وبرامج تربوية مناسبة، وإزاء ذلك، يفترض عدم القلق عند تراجع مستوى بعض الطلبة في مهارة فهم المقروء في النصوص الإنجليزية، ذلك لأنّ علاج الضعف القرائي أمرٌ ممكن في أي مرحلة تعليمية إذا توفرت له الخطط والبرامج التعليمية المناسبة، واكتشافه مبكراً يجعل العلاج أيسر من حيث الجهد والوقت والفائدة للطلاب (الخرزاعلة، ٢٠٢١).

وبالتالي، فإن مهارة فهم المقروء بأية لغة مطلباً أساسياً لتعلم ما يتضمنه المحتوى التعليمي من معان وأفكار، مما يتعيّن على المعلمين العمل على إكسابها لطلبتهم؛ إذ إنّ إتقانهم لها أمر ضروري، وتشير لدرجة كفاءتهم اللغوية، وإرساله للمعلومات، ومعالجتها، والتواصل الاجتماعي، ومعرفة قيمة الأدلة والبراهين المتعلقة بالنص المقروء (عطية، ٢٠٠٩).

وهناك علاقة قوية بين الفهم والقراءة، فالطالب إذا قرأ، يلزمه أن يفهم ما قرأ، وهذا هو الهدف من القراءة. وقد أشار بيرنز وجون وكيلبان (Burns & Keleghan, ٢٠١٠) إلى أنّ الفهم يتناول البنية العميقة للغة، ما يعين القارئ على استيعاب المسموع والمكتوب، إضافة إلى تناول القراءة الوجه الخارجي للغة؛ وذلك بتفاعله مع المادة المقروءة، وبذلك يصبح الطالب قادراً على كيفية توجيه الأسئلة، وتحمل مسؤولية إتقان القراءة، والإفادة من النص المقروء، إذ إنّ القارئ يتوصّل للفهم بتفاعله مع النص، وبهذا يكتمل المعنى لديه.

لذلك، تتطلب عملية تدريس المواد الدراسية بشكل عام وتعليم مادة اللغة الإنجليزية بشكل خاص استخدام استراتيجيات تدريس أكثر مرونة وفاعلية، بما تساهم في تعزيز التعلم المنظم ذاتياً لدى الطالب، وتلبية احتياجاته اللغوية والمعرفية، وتفعيل دوره في العملية التعليمية، وفي دعم دور المعلم كميسر وموجه لعمليتي التعلم والتعليم (Wagner, & Urhahne, ٢٠٢١)، ويعزز ذلك التوجه إدراك الكثير من التربويين الأثر الكبير لاستخدام التكنولوجيا والتقنية في التعليم، نظراً للإمكانيات المتزايدة لتطبيقات الحاسوب والانترنت ووسائل الاتصال والمعلومات في مختلف مناحي الحياة (النجمي، ٢٠١٨).

ومع التطور التقني والمعرفي ظهرت عديد من استراتيجيات التدريس التي تقوم على الإفادة من مستحدثات التقنية، ومن بينها استراتيجية الصف المعكوس (Flipped Class)، أو ما يسمى أحياناً بالتعلم المعكوس (Flipped Learning)، للحاجة إلى استخدام طرق واستراتيجيات تدريس فاعلة تساعد على التعرف على بعض مشكلات تعلم الطلبة الذين لا يستفيدون من التعلم التقليدي بالشكل الصحيح، حيث أن هناك الكثير من المعلومات التي تأتي للطلاب بسرعة كبيرة، إلا أنه يتم نسيانها بسرعة، فكان التساؤل عن أهمية توظيف استراتيجية تدريس تساعد الطلبة على التعرض للتعلم عدة مرات، وذلك من خلال تطبيق استراتيجية الصف المعكوس، لا سيما مع انتشار التقنية بشكل كبير في التعليم في المراحل التعليمية المختلفة (Bristol, ٢٠١٤).

وتستند استراتيجية الصف المعكوس على عكس العملية التعليمية، حيث يتلقى الطلبة المعلومات الجديدة في المنزل، عن طريق إعداد المعلم مقاطع فيديو قصيرة باستخدام برامج مساعدة مدته ما بين (٥-١٠) دقائق، ومشاركته لهم في إحدى مواقع ال (web٢) أو شبكات التواصل الاجتماعي، أو مشاركتهم لأحد مقاطع الفيديو أو الوسائط المتعددة أو الألعاب التعليمية من مصادر المعلومات الإلكترونية وغيرها من المواقع التعليمية، بدلاً من أن يتلقى الطلبة المعلومات الجديدة داخل الصف، ثم يعودون إلى المنزل لأداء الواجبات المنزلية في التعليم التقليدي (Raja, ٢٠١٣).

كما عرفت هذه الاستراتيجية بالتعلم المعكوس (Flipped learning)، أو الصف المعكوس (Flipped Class)، الذي يسمح بعكس نموذج التعلم (Reversed model)، بما يسمح للطلبة التحكم ذاتياً بتعلمهم بدلاً من التأثير بالتعليم، واستعراض المحتوى التعليمي بشكل ذاتي خارج الصف من خلال الخيارات التي يتيحها لهم المعلم، ومن ثم المشاركة الأنشطة خلال الفصل (Johary, ٢٠١٥). ويشير بيرجمان وسامز (Bergman & Sames, ٢٠١٤) إلى أن ميزة الصف المعكوس تكمن في أن الطلبة الذين يعانون من صعوبات في بعض مهارات التعلم يتلقون أكبر قدر من المساعدة، فالمعلم يمضي وقته متجولاً في الصف يساعد الطلبة على اكتساب المعرفة واستيعابها، وأن استخدام مقاطع الفيديو التي تشرح المحتوى التعليمي ويشاهدها الطلبة في المنزل، تعمل على جعل المعلم يركز في الصف على من يحتاج إليه الطلبة من وقت أكثر للتعلم، وفي توجيهه نحو أداء أفضل.

ويرى جودوينغ وميللر (Goodwing & Miller, ٢٠١٥, p. ٤٤) أن التعلم المعكوس هو قلب مهام وأنشطة التعلم ما بين داخل الصف الدراسي وخارجه، بحيث يقوم المعلم باستغلال التقنيات الحديثة والانترنت لإعداد الدروس، عن طريق شريط فيديو مرئي، ليطلع عليه الطلبة في المنزل، ومن ثم يقوم بأداء الأنشطة التي كانت واجبات منزلية داخل الفصل، مما يعزز فهمه للمادة التعليمية. ويشير راندال (Randall, ٢٠١٣) إلى أن التعلم المعكوس نموذج تربوي يتم فيه قلب مواقف التعلم التقليدية إلى واجب منزلي، بينما في المدرسة يتم العمل على المناقشات والتجارب الصفية، حيث يعتبر الفيديو من أهم مكونات الصف المعكوس.

وتستند استراتيجية الصف المعكوس إلى مفاهيم تربوية حديثة مثل التعلم النشط (Active Learning) ومشاركة الطلبة (Students Engagement) والتعلم المدمج (Blended Learning)، والتعلم بالتسجيل الصوتي (Course Broadcasting)، فقيمة الصف المعكوس تكمن في تطويع الوقت لأغراض تدريسية أخرى كورش عمل، والمناقشات الثنائية، والمناقشات الجماعية (أبو سلمى، ٢٠١٥)، حيث يوسع الطلبة الاستفسار عن مضمون الدرس واختبار مهاراتهم في تطبيق المعارف والعلوم لديهم والتفاعل مع بعضهم البعض أثناء التدريب العملي على النشاطات التعليمية، فأتثناء الحصص التدريسية يقوم المعلم بدور المدرب أو الموجه بتشجيع الطلبة على الاستفسار والتعاون مع زملائهم.

فعملية القراءة في اللغة الإنجليزية لا تقتصر على مجرد تمييز الحروف والكلمات، لكنها تتطوي أيضاً على فهم معنى النص وسياقه، وهنا تبرز أهمية الفهم القرائي لمحتوى النص المقروء، فمن خلال عملية القراءة، يتكون الفهم القرائي للمحتوى المتضمن بالنص، عن طريق تصنيف المعلومات في صورة أنماط منظمة ومحددة؛ وبناء العلاقات والروابط المباشرة وغير المباشرة بين المعلومات والأفكار؛ وأثناء معالجة القارئ للمعلومات يقوم بتكوين عملية الفهم حولها؛ وبالتالي، يمكن وصف عملية القراءة بأنها مهارة إدراكية معرفية في الأساس وليست مجرد مهارات لغوية (Mckee, ٢٠١٢).

والفهم القرائي يمثل المهارة الثانية من مهارات أية لغة، والهدف من كل قراءة هو فهم المعنى، كما تمثل الخطوة الأولى في هذه العملية في ربط خبرة القارئ بالرمز المكتوب، فقد لا يصل المعنى من كلمة واحدة، ويستطيع القارئ الجيد أن يفسر الكلمات من تركيبها السياقي ويفهم الكلمات كأجزاء للجمل، والجمل كأجزاء لل فقرات، والفقرات كأجزاء للموضوع (إبراهيم، ٢٠١٠).

وقد تضمن الأدب التربوي تصنيفات متعددة لمستويات الفهم القرائي، وتذكر الباحثة منها تصنيف (الحوامدة وعاشور، ٢٠١٣؛ والنشوان، ٢٠١٦). وهي: ١- المستوى الحرفي: والذي يهتم بمعرفة الأحداث وتسلسلها، والوصول للحقائق من خلال النص، والتعرف إلى الشخص، سواءً أكانت رئيسة أو ثانوية، ورواية الأحداث بشكلٍ منطقي، والتعرف إلى المعاني الضمنية والرئيسة للكلمات، ويزور أسلوب الكاتب، وذلك بإعادة صياغة النصوص، ٢- المستوى الاستنتاجي: ويشمل التفريق بين الأفكار الرئيسة والثانوية، وعمل ملخص لها، والتعرف إلى الغاية من النصوص، وتعرف الأسباب والنتائج. وتبني آراء، وإصدار تعميمات بخصوص النصوص المقروءة. ٣- المستوى التقويمي والنّاقّد للنص، ويشمل معرفة العلاقات بين الكلمات، ومعرفة ما وراء السطور، وتمييز الحقائق من غيرها، وربط الوقائع ببعضها، واستخلاص الأفكار الثانوية من خلال الفكرة الرئيسة، وتبني رأي محدد بالنسبة للنص المقروء. ٤- المستوى الإبداعي، والذي يشتمل على وضع نهاية مقنعة للنص، والاستفادة منه في الجانب التطبيقي في نواحي الحياة جميعها، وكذلك استخدام ألفاظ مختلفة مع المحافظة على المعنى والأفكار الرئيسة، وخلق أحداث جديدة تعطي لمسة إبداعية تجذب القارئ، ووضع عنوان جديد يتوافق مع الأحداث المتضمنة في النص، وإبراز شخصية القارئ في فهم المقروء، وذلك باقتراح بعض الآراء حول النص، والتعرف إلى أسلوب الكاتب، ولغته في الكتابة، والعمل على وضع ملخص للنص المقروء.

وترى الباحثة أنّ مستويات الفهم القرائي المذكورة سابقاً يمكن تنميتها من خلال تدريس اللغة الإنجليزية لطالبات الصف العاشر الاساسي في مدرسة الطرة الثانوية للبنات، فهي من وجهة نظر الباحثة تلبي أهداف هذه الدراسة، واعتمدت أربعة مستويات للفهم القرائي في هذه الدراسة، هي: المستوى الحرفي، والمستوى الاستنتاجي، والمستوى النّاقّد، والمستوى الإبداعي.

وقد اهتمت بعض الأبحاث والدراسات بالتحقق من فاعلية بعض استراتيجيات التدريس في تحسين مستوى تعلم الطلبة في المواد الدراسية المختلفة، وكان من أبرز هذه الاستراتيجيات الصف المعكوس، فقد بحثت دراسة الربيعي (٢٠١٩) في فاعلية الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم القرائي في اللغة الإنجليزية لدى طلبة المرحلة الابتدائية في مدينة جدة، اتبع الباحث المنهج شبه التجريبي على عينة تكونت من (٥٩) طالباً، قسمت إلى مجموعتين: ضابطة، وتجريبية، وأعد قائمة بمهارات الفهم القرائي، واختبار لمهارات الفهم القرائي، وتوصلت نتائج الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات الفهم القرائي لصالح المجموعة التجريبية.

بينما سعت دراسة الحربي (٢٠١٧) إلى استقصاء فاعلية التعلم المعكوس في تدريس الدراسات الاجتماعية والوطنية في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى عينة من الطالبات الموهوبات في الصف الأول الثانوي في محافظة الإحساء، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي على عينة تكونت من (٣٠) طالبة، وطبقت استبانة لقياس مهارات التعلم الذاتي لدى الطالبات، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المعكوس في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى الطالبات الموهوبات.

وأجرى أبو جبلة (٢٠١٦) دراسة هدفت إلى بيان فاعلية الصف المعكوس باستخدام موقع (Edmod) وأثرة على تنمية التفكير الابداعي والتحصيل في مادة الاحياء لدى طالبات الصف الاول الثانوي في مدينة الرياض، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي على عينة بلغت (٥٢) طالبة وزعن على مجموعتين ضابطة وتجريبية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة في مهارات التفكير الابداعي وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الاتجاه نحو المادة لصالح التجريبية.

فيما حاولت دراسة النشوان (٢٠١٦) تعرف فاعلية الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلبة الصف الخامس الابتدائي في الرياض، اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي على عينة تكونت من (٥٠) طالباً من طلبة الصف الخامس الابتدائي، وبعد تطبيق اختبار الفهم القرائي قبلي- بعدي على مجموعتي الدراسة أظهرت النتائج فاعلية استخدام الصف المعكوس في تدريس اللغة الإنجليزية لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلبة المرحلة الابتدائية.

وحاولت دراسة السبيعي (٢٠١٦) التعرف على فاعلية استراتيجية الصف المعكوس في تنمية التفكير الناقد والوعي البيئي في مقرر الدراسات الاجتماعية لدى طلاب الصف الأول المتوسط في السعودية، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتكونت أدوات هذه الدراسة من مقياس التفكير الناقد في مهارات التنبؤ بالافتراضات، التفسير، الاستنباط وتقييم المناقشات، وكذلك أداة قياس الوعي البيئي، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠) طالباً تم تقسيمهم في مجموعة تجريبية تضمنت (٢١) طالباً، وأخرى ضابطة ضمت (١٩) طالباً، بينت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية والضابطة في التفكير الناقد (الدرجة الكلية والأبعاد) بعد استخدام استراتيجية الصف المعكوس لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق دالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية والضابطة في الوعي البيئي (الدرجة الكلية والأبعاد) لصالح المجموعة التجريبية، ووجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين التفكير الناقد والوعي البيئي.

كما أجرت أبو سلمى (٢٠١٥) دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية الصف المعكوس في تنمية مهارات القراءة في اللغة الإنجليزية لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بالرياض، اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي على عينة تكونت من (٥٩) طالبة وزعن عشوائياً إلى مجموعة ضابطة تضمنت (٢٥) طالبة، وتجريبية تضمنت أيضاً (٢٥) طالبة، وطبقت الباحثة اختبار القراءة في اللغة الإنجليزية قبلي- بعدي على مجموعتي الدراسة، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات طالبات المجموعة التجريبية وطالبات المجموعة الضابطة في الاختبار بعد استخدام استراتيجية الصف المعكوس ولصالح طالبات المجموعة التجريبية.

أما دراسة الحربي (٢٠١٥) فهدفت إلى الكشف عن فاعلية برمجية تعليمية في تنمية مهارات الاستماع الناقد في اللغة الإنجليزية لدى طالبات الصف السادس في مدارس تبوك، اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي على عينة تكونت من (٤٤) طالبة وزعن عشوائياً إلى مجموعة ضابطة تضمنت (٢٢) طالبة، وتجريبية تضمنت أيضاً (٢٢) طالبة، وطبقت البرمجية على المجموعة التجريبية، وطبقت الباحثة اختبار مهارات الاستماع الناقد في اللغة الإنجليزية قبلي- بعدي على مجموعتي الدراسة، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين درجات طالبات المجموعة التجريبية وطالبات المجموعة الضابطة في اختبار مهارات الاستماع الناقد بعد تطبيق استراتيجية الصف المعكوس ولصالح طالبات المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة بورمان (Bormann, ٢٠١٤) إلى تعرف فاعلية التعلم المعكوس في تحصيل الطلبة وتفاعلهم في عملية التعلم، وتوصلت إلى أن التعلم المعكوس يوفر بيئة تعلم تفاعلية تؤدي إلى تحصيل أفضل، وإعداد الطالب لاستخدام مهارات القرن الحادي والعشرين.

وحاولت دراسة سترير (Strayer, ٢٠١٤) إجراء مقارنة بين التعلم المعكوس والتعلم التقليدي، حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي على عينة من الطلبة في جامعة ولاية اوهايو، وتم جمع البيانات من خلال الملاحظات والمقابلات، وكان من أهم النتائج رضا الطلبة عن العملية التعليمية وفهمهم العميق للمفاهيم الخاصة بالمحتوى بشكل أكثر عمقاً.

أما دراسة راندل (Randall, ٢٠١٣) فاهتمت بالكشف عن استخدام استراتيجية التعلم المعكوس في تدريس طلبة الصفوف التمهيديّة في جامعة يونيفرجهام وأثرها في تحصيل الطلبة، وبيّنت أن استخدام هذه التقنية من خلال استراتيجية التعلم المعكوس زاد من دافعية الطلبة نحو العملية التعليمية.

بعد استعراض ما تقدم من دراسات، يتبين أهمية البحث في استخدام استراتيجية الصف المعكوس في العملية التعليمية وربطها ببعض المتغيرات، ومن خلال استقراء تلك الدراسات، يتضح أن منها ما تناولت فاعلية استخدام استراتيجية الصف المعكوس أو التعلم المعكوس في تنمية بعض مهارات التفكير أو التحصيل، لدى الطلبة، كدراسة (الحربي، ٢٠١٧؛ والسبيعي، ٢٠١٦؛ وأبو جبلة، ٢٠١٦؛ وبورمان (Borman, ٢٠١٤)). ومنها ما اهتمت بدراسة أثرها في تنمية الفهم القرائي كدراسة (أبو سلمى، ٢٠١٥؛ والحربي، ٢٠١٥). وتلتقي الدراسة الحالية مع بعض تلك الدراسات من حيث اهتمامها باستخدام الصف المعكوس في العملية التعليمية، كدراسة (النشوان، ٢٠١٦؛ أبو سلمى، ٢٠١٥؛ والحربي، ٢٠١٥). إلا أنها تميزت بمحاولتها الكشف عن فاعلية استخدام استراتيجية الصف المعكوس في تدريس اللغة الإنجليزية لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي لما يشكله هذا الفصل من أهمية تربوية وسيكولوجية باعتباره نهاية مرحلة التعليم الأساسي، ولما تتمتع به هذه المرحلة العمرية للطالبات من خصائص عقلية، مما يعطي هذه الدراسة نوعاً من التفرد مقارنة بالبحوث والدراسات الأخرى، إلا أن الباحثة استفادت من الدراسات والأدبيات والمقاييس السابقة في الوصول إلى تحديد خطة الدراسة ومنهجيتها، وبناء أدواتها، وأساليب المعالجة الإحصائية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تعد استراتيجية الصف المعكوس إحدى استراتيجيات التدريس الفاعلة، التي تقوم على توظيف المعلم والطلبة لتقنيات التعليم في العملية التعليمية التعليمية، مما يساهم في زيادة التفاعل بين المعلم والطلبة وبين الطلبة أنفسهم، وفي تنمية مهارات التعلم المختلفة للطلبة، ورفع مستوى تعلمهم الذاتي.

وتؤكد دراسة (أبو سلمى، ٢٠١٥؛ والحربي، ٢٠١٥؛ ومارلو (Marlowe, ٢٠١٢). على أهمية استراتيجية الصف المعكوس في التدريس لتنمية مهارات التعلم المختلفة لدى الطلبة.

ولكون الباحثة عملت معلمة للغة الإنجليزية لأكثر من عشر سنوات، وتعمل حالياً مشرفة تربوية، لاحظت وجود تدن في مستوى اكتساب طالبات الصف العاشر الأساسي لمهارات الفهم القرائي، وربما يرجع ذلك إلى طرق التدريس التقليدية التي اعتاد عليها معظم معلمي ومعلمات اللغة الإنجليزية. لذا، ارتأت، البحث في فاعلية استخدام الصف المعكوس في تدريس اللغة الإنجليزية لتنمية الفهم القرائي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في لواء الرمثا.

وبالتالي، تحددت مشكلة الدراسة بالإجابة عن السؤالين التاليين:

١. ما فاعلية استخدام الصف المعكوس في تدريس اللغة الإنجليزية لتنمية الفهم القرائي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في مدرسة الطرة الثانوية للبنات في لواء الرمثا ؟
٢. ما فاعلية استخدام الصف المعكوس في تدريس اللغة الإنجليزية لتنمية الفهم القرائي على بقاء أثر التعلم لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في مدرسة الطرة الثانوية للبنات في لواء الرمثا ؟

ولتسهيل عملية الإجابة عن سؤالي الدراسة، تم صياغة الفرضين التاليين:

١. لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية التي درست النصوص القرائية باللغة الإنجليزية باستخدام استراتيجية الصف المعكوس وطالبات المجموعة الضابطة التي درست النصوص نفسها باستخدام الطريقة المعتادة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي.
٢. يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية التي درست النصوص القرائية باستخدام استراتيجية الصف المعكوس والمجموعة التي درست باستخدام الطريقة المعتادة في التطبيق البعدي لاختبار بقاء أثر التعلم.

أهداف الدراسة**تهدف الى:**

١. الكشف عن فرق دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية التي درست النصوص القرائية باستخدام استراتيجية الصف المعكوس وطالبات المجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة المعتادة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي.
٢. التأكد من وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية التي درست النصوص القرائية المحددة باستخدام استراتيجية الصف المعكوس وطالبات المجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة المعتادة في التطبيق البعدي لاختبار بقاء أثر التعلم.

الأهمية النظرية

١. يؤمل أن تسهم الدراسة الحالية في وضع إطار نظري تربوي لاستراتيجية الصف المعكوس كاستراتيجية تدريس فاعلة في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طابات الصف العاشر.

الأهمية التطبيقية:

١. قد تفيد المتخصصين في تعليم اللغة الإنجليزية وتعلمها لتطوير أهداف القراءة لتتضمن إكساب الطالبات مهارات الفهم القرائي بمختلف مستوياته، وتطوير أساليب تدريسها ووضع أسئلة تقييمية تنمي تلك المهارات.

٢. ربما تفيد مشرفي ومعلمات اللغة الإنجليزية في وضع قائمة بمهارات الفهم القرائي في اللغة الإنجليزية، واختبار لقياس تلك المهارات لدى الطلبة.

٣. تأمل الباحثة أن تساعد نتائج هذه الدراسة معلمي ومعلمات اللغة الإنجليزية على توظيف استراتيجيات تدريس قائمة على استخدام تكنولوجيا التعليم.

٤. يتوقع أن تسهم نتائج هذه الدراسة في فتح المجال أمام باحثين آخرين لإجراء مزيد من الدراسات حول تدريس اللغة الإنجليزية ومواد أخرى باستخدام استراتيجية الصف المعكوس وربطها بمتغيرات أخرى.

حدود ومحددات الدراسة

الحدود البشرية: عينة من طالبات الصف العاشر الأساسي في مدرسة الطرة الثانوية للبنات في لواء الرمثا، وتكونت من (٤٠) طالبة، جرى تقسيمهن عشوائياً إلى مجموعة تجريبية تكونت من (٢٠) طالبة، وضابطة تكونت أيضاً من (٢٠) طالبة.

الحدود المكانية: مدرسة الطرة الثانوية للبنات في لواء الرمثا.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢١ / ٢٠٢٢ م.

الحدود الموضوعية: فاعلية استخدام استراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى عينة من طالبات الصف العاشر في مدرسة الطرة الثانوية للبنات في لواء الرمثا.

وسيتحدد تعميم نتائج الدراسة في ضوء صدق استجابات أفراد الدراسة على الاختبار، وصدق الاختبار وما يتمتع به من معاملات الصعوبة والتمييز ومن الصدق والثبات.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

الصف المعكوس (Flipped Class): " نموذج تعليمي يستند إلى استخدام التقنيات الحديثة وشبكة الإنترنت بطريقة تسمح للمعلم بإعداد الدرس عن طريق مقاطع الفيديو أو الملفات الصوتية أو غيرها من الوسائط، ليطلع عليها الطلبة في المنزل أو في أي مكان آخر باستعمال حواسيبهم أو هواتفهم الذكية أو أجهزتهم اللوحية قبل حضور الدرس (العمرى ومقابلة، ٢٠٢٠).

وتعرفه الباحثة إجرائياً في هذه الدراسة: استراتيجية تدريس تتمركز حول الطلبة بدلاً من المعلمة، وفيها تقوم الطالبات بمشاهدة دروس في اللغة الإنجليزية عبر فيديو قصير في المنزل قبل وقت الصف، بينما تستغل المعلمة الوقت في الصف بتوفير بيئة تفاعلية نشطة يتم فيها توجيه الطالبات وتطبيق ما تعلمنه.

الفهم القرائي (Reading Comprehension): عرفته النجمي (٢٠١٨، ص ١٣٦) بأنه "تمكين الطلبة من معرفة معنى الكلمة، ومعنى الجملة، والربط بين المعاني بشكل منظم، ومنطقي متسلسل والاحتفاظ بهذه المعاني والأفكار، وتوظيفها في المواقف الحياتية المختلفة". وعرفه مهيدات والصمادي (٢٠٢٠، ص ٢٤١) بأنه: "قيام الطلبة بالربط بين ما يقومون بقراءته (الرموز المكتوبة) وما يفهمونه ضمن السياق (المعنى) في أثناء تفاعلهم مع النصوص القرائية.

وتعرفه الباحثة إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: مهارة لغوية تتميز بها الطالبة في فهمها الحرفي والاستنتاجي والناقد للنص المقروء. وتقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة على اختبار الفهم القرائي المستخدم في الدراسة.

مهارات الفهم القرائي (Reading Comprehension Skills): عرفها الغامدي (٢٠٠٩، ص ١٥) بأنها: "الأداءات الذهنية التي يقوم بها الطلبة مستخدمين خبراتهم القرائية السابقة وملاحم المقروء للوصول إلى المعاني المتضمنة في النص المقروء والمتمثلة في مستويات مهارات الفهم (الحرفي، والاستنتاجي، والنقدي، والإبداعي). وتقاس إجرائياً بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في اختبار الفهم القرائي المستخدم في هذه الدراسة.

طالبات الصف العاشر الأساسي: الطالبات اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين (١٥-١٦) سنة، ويدرسن في الصف العاشر الأساسي والذي يشكل نهاية مرحلة التعليم الأساسي في مدرسة الطرة الثانوية للبنات.

منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي (Quiz- Experimental Research) وهذا المنهج يتطلب وجود مجموعات (ضابطة وتجريبية) ، يعالج فيها أثر متغير مستقل أو أكثر على متغير تابع أو أكثر.

أفراد الدراسة

تم اختيار أفراد الدراسة من طالبات الصف العاشر الأساسي بالطريقة القصدية من مدرسة مدرسة الطرة الثانوية للبنات في لواء الرمثا، وتكونت من (٤٠) طالبة قسمن عشوائياً إلى مجموعة تجريبية تكونت من (٢٠) طالبة، وضابطة تكونت من (٢٠) طالبة.

إجراءات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، اتبعت الباحثة متطلبات الصف المعكوس في تدريس عدد من النصوص القرائية في اللغة الإنجليزية، وأعدت عدد من مقاطع فيديو مدة كل مقطع تتراوح بين (٥-١٠) دقائق، وذلك وفق الخطوات التالية:

١. تحديد مهارات الفهم القرائي المستهدفة من النصوص القرائية المطلوبة والتخطيط لها.
٢. توفير متطلبات الصف المعكوس، الحاسب الآلي، الانترنت، تطبيقات إنتاج الفيديو، وسيط لنقل الفيديو التعليمي المنتج إلى الطالبات.
٣. إعداد مقاطع الفيديو: حيث أعدت الباحثة بالتعاون مع بعض المعلمات ذوات الخبرة في هذا المجال، وتم إعداد مجموعة من مقاطع فيديو مدة كل فيديو تتراوح بين (٥-١٠) دقائق، وتم مراعاة جودة الإخراج للفيديو، ومراعاته للنصوص القرائية المحددة.
٤. إنتاج فيديو لكل نص قرائي، وتحريره وإضافة المؤثرات الصوتية والضوئية المطلوبة.
٥. إضافة الأنشطة التعليمية والأسئلة التفاعلية للنص المسجل.
٦. رفع النص المنضمن في الفيديوهات على رابط المعلمة ومشاركتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي مع طالبات المجموعة التجريبية.
٧. اطلاع طالبات المجموعة التجريبية في المنزل على المحتوى التعليمي لكل فيديو الذي أعدته المعلمة سلفاً مع إرفاق ورقة الملاحظات الخاصة بمقطع الفيديو المرسل عبر المنصة التعليمية المحددة.
٨. ناقشت المعلمة في غرفة الصف الطالبات بالمادة التعليمية التي تضمنها كل فيديو شاهده في المنزل، وتم طرح الأسئلة والاستفسارات عنه، والقيام بالأنشطة التعليمية المخطط لها مسبقاً، وتدوين النتائج، للحصول على فهم أعمق للمحتوى، ومراقبة التعلم وتقويمه.

أداة الدراسة

اختبار مهارات الفهم القرآني

اعتمدت الباحثة في إعداد القائمة على آراء معلمات اللغة الإنجليزية، ومراجعة ومطالعة عدد من الدراسات والأدبيات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وتكونت القائمة من أربع مهارات رئيسية، هي: (الفهم القرآني الحرفي، الفهم القرآني الاستنتاجي، الفهم القرآني النقدي، الفهم القرآني الإبداعي)، وانبثق عنها عدد من المهارات الفرعية. والجدول (١) يبين ذلك.

جدول(١): مستويات مهارات الفهم القرآني

المهارات الفرعية	مستويات الفهم القرآني
٥	الفهم الحرفي
٥	الفهم الاستنتاجي
٥	الفهم النقدي
٥	الفهم الإبداعي
٢٠	المجموع

- الهدف من الاختبار: قياس مستوى اكتساب طالبات الصف الأساسي لمهارات الفهم القرآني.
- نوع الاختبار: اختيار من متعدد.
- صياغة أسئلة الاختبار: حيث رمز للأسئلة بالأرقام المتسلسلة من (١- ٢٠)، وللبدائل (أ، ب، ج، د).
- روعي في صياغة أسئلة الاختبار: ملائمة الصياغة اللغوية لمفردات الاختبار لمستوى طالبات الصف العاشر، وتساوي البدائل في الصعوبة، وعدم وجود تداخل بينها. والتوزيع العشوائي للإجابات الصحيحة. وخلو الأسئلة من أية تلميحات للإجابة الصحيحة. وشمول الأسئلة المستويات الأربعة للفهم القرآني. وتباين صعوبة الأسئلة.
- حساب معاملات السهولة والصعوبة لمفردات الاختبار: حيث تم حساب معاملات السهولة والصعوبة لأسئلة الاختبار باستخدام معادلة حساب معاملات السهولة والصعوبة، وقد تراوحت معاملات السهولة لأسئلة الاختبار ما بين (٤٢.٠ - ٥٧.٠)، في حين تراوحت معاملات الصعوبة ما بين (٢٨.٠ - ٥٤) ، وعلى هذا تُعد هذه الأسئلة متفاوتة في نسب السهولة والصعوبة حيث روعي في إعدادها أن يكون بعضها للطالبة متدنية التحصيل، وغالبيتها للطالبة المتوسطة وفوق المتوسطة في التحصيل، وبعضها للطالبة المتفوقة في التحصيل، وذلك لمراعاة الفروق الفردية بين الطالبات.

صدق الاختبار

يُقصد بصدق الاختبار أن يقيس الاختبار ما وضع لقياسه، وهناك طرق متنوعة لحساب معامل صدق الاختبار، ويُقصد به الصورة الخارجية أو الشكل العام للاختبار من حيث نوع المفردات، وكيفية صياغتها، ومدى وضوح هذه المفردات، وتعليمات الاختبار ومدى دقتها، وما تتمتع به من موضوعية، وقد تم عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين، الذين أجمعوا على أن كل مفردة من مفردات الاختبار تقيس ما وضعت لقياسه.

ثبات الاختبار

يقاس الثبات إحصائياً بحساب معامل الارتباط بين الدرجات التي حصلت عليها الطالبات في التطبيق القبلي ونتائج الاختبار في التطبيق البعدي، فإذا ثبتت الدرجات في الاختبارين فإن درجة ثبات الاختبار كبيرة، أما إذا كانت غير ثابتة فإن معامل الثبات وأن الاختبار غير ثابت، واستخدمت الباحثة أكثر من طريقة لحساب معامل ثبات الاختبار، لحساب معامل ارتباط فقرات الاختبار ببعضها تم استخدام طريقة التجزئة النصفية (Split-Half)، وبلغ (٩١.٠)، في حين بلغ معامل الثبات (٩٢.٠).

بعد الأخذ بملاحظات وآراء المحكمين، أعدت الباحثة الاختبار في ضوء مهارات الفهم القرائي (الحرفي، الاستنتاجي، والنقدي، والإبداعي)، وتكون من (٢٠) سؤالاً من نوع الاختيار من متعدد، كما تم حساب درجة واحدة لكل سؤال، وتكون الدرجة الكلية للاختبار (٢٠) درجة.

تصحيح الاختبار

تم تصحيح الاختبار بإعطاء درجة واحدة للإجابة الصحيحة، وصفر للإجابة غير الصحيحة، ثم تجمع الدرجات لتعطى الدرجة الكلية لإجابة الطالبة عن الاختبار، وتكون درجات الاختبار من (٢٠-١).

تصميم الدراسة

اتبعت الدراسة الحالية التصميم شبه التجريبي (قبلي-بعدي) لمجموعتين (مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة)، كما يأتي:

$$EG = O_1 \times O_1$$

$$CG = O_1 - O_1$$

حيث تمثل:

$(E_G) =$ المجموعة التجريبية (درست باستخدام استراتيجية الصف المعكوس).

$(C_G) =$ المجموعة الضابطة (درست باستخدام الطريقة المعتادة).

$(O_1) =$ التطبيق القبلي والبعدى لاختبار الفهم القرائي.

(X) المعالجة التجريبية (تدريس طالبات المجموعة التجريبية وفق استراتيجية الصف المعكوس).

(-) (تنفيذ الطريقة المعتادة في التدريس).

متغيرات الدراسة

المتغير المستقل: استراتيجية التدريس، ولها مستويان: الصف المعكوس، و الطريقة المعتادة.

المتغير التابع: مهارات الفهم القرائي (الحرفي، الاستنتاجي، النقدي، الإبداعي).

الأساليب الإحصائية:

للإجابة على أسئلة الدراسة تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار الفهم القرائي، واستخدام تحليل التباين الثنائي المشترك (ANOVA) ذي التصميم العامل، وذلك لضبط الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطلبة في التطبيق القبلي للاختبار، كما تم استخراج مربع ايتا (μ_2) Eta Square للتعرف على حجم أثر استخدام استراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات المجموعة التجريبية.

تنفيذ تجربة الدراسة

للإجابة عن فرضي الدراسة، قامت الباحثة بالإجراءات التالية:

- التطبيق القبلي لاختبار الفهم القرائي على عينة الدراسة التجريبية والضابطة البالغ عددها بواقع (٢٠) طالبة لكل مجموعة، تم بعد ذلك التصحيح رصد الدرجات وحساب متوسطاتها وتباينها ودلالة الفرق بين متوسطاتها باستخدام اختبار "ت" لمتوسطين غير مرتبطين.
- تطبيق الدراسة حسب استخدام الصف المعكوس وذلك وفق الجدول الزمني للبرنامج، وقد استمر تنفيذه خلال (٢١) يوماً بمعدل ثلاث حصص اسبوعياً، وبواقع (٢١) حصة صفية.

- التطبيق البعدي للاختبار بعد الانتهاء من تنفيذ النصوص القرائية المحددة، تم التطبيق البعدي للاختبار الفهم القرائي على طالبات مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة على حده، وذلك في ظروف مشابهه للتطبيق القبلي.
- التطبيق البعدي الثاني للاختبار مهارات الفهم القرائي بعد مرور (٢١) يوماً من التطبيق البعدي الأول للاختبار مرة ثانية على مجموعتي الدراسة، وذلك بهدف تحديد مدى بقاء أثر التعلم لدى طالبات مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة في مهارات الفهم القرائي.

عرض نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها

للإجابة عن السؤال الأول: ما فاعلية استخدام الصف المعكوس في تدريس اللغة الإنجليزية لتنمية الفهم القرائي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في لواء الرمثا؟.

قامت الباحثة باختبار صحة هذا الفرض الأول: (لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية $(\alpha = 0.05)$ بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية التي درست النصوص القرائية باللغة الإنجليزية باستخدام استراتيجية الصف المعكوس وطالبات المجموعة الضابطة التي درست النصوص نفسها باستخدام الطريقة المعتادة في التطبيق البعدي للاختبار مهارات الفهم القرائي)، بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار مهارات الفهم القرائي، ثم استخدام اختبار "ت" لمتوسطين غير مرتبطين ($n_1 = 2$) لمعرفة اتجاه الفرق ودلالته الإحصائية، ويوضح جدول (٢) هذه النتائج.

جدول ٢: دلالة الفروق بين متوسطي مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي للاختبار

المستويات	التطبيق البعدي للمجموعة للتجريبية		التطبيق البعدي للمجموعة للضابطة		قيمة ت	قيمة ف	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف			
الفهم الحرفي	٤.٢٠	٠.٧٦	٢.٧٠	٠.٩٥	٣.٨٨	٢.٨٨	*.٠.٠٠
الفهم الاستنتاجي	٤.١٠	٠.٨٠	٢.٦٥	٠.٩٧	٤.٧٠		*.٠.٠٠
الفهم النقدي	٤.٠٠	٠.٨٢	٢.٦٣	٠.٩٩	٤.٢٠		*.٠.٠٠
الفهم الإبداعي	٣.٩٥	٠.٨٦	٢.٦٢	٠.٩٩	٤.٣٢		*.٠.٠٠
الكلي	٤.٠٦	٠.٨١	٢.٦٥	٠.٩٧	٨.٢٢		*.٠.٠٠

يتبين من الجدول (٢) أن هناك فرقاً ظاهراً دالاً إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية وطالبات المجموعة الضابطة في اختبار مهارات الفهم القرائي لصالح طالبات المجموعة التجريبية، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي للمجموعة الضابطة (٢.٦٥)، و (٤.٠٦) للمجموعة التجريبية، كما بلغت قيمة "ت" المحسوبة (٨.٢٢)، في حين وجدت قيمة "ف" الجدولية لدلالة الطرفين تساوي (٢.٨٨)، عند مستوى الدلالة (٠.٠٥). ولعزل الفروق القبلية إحصائياً بين المجموعتين على اختبار مهارات الفهم القرائي، تم استخدام اختبار تحليل التباين المشترك (ANOVA)، وكانت النتائج كما في الجدول (٣).

جدول (٣): نتائج تحليل التباين المشترك (ANOVA) لدرجات الطالبات في المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار الفهم القرائي (الكلي) البعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة	η^2
القياس القبلي	٣.٢٣	١	٣.٢٠	٣٦.٤٤	٠.٠٠٠	
المجموعة (الاستراتيجية)	٥.٠٢	١	٤.٢٠	٤٨.٥٦	*٠.٠٠٠	٠.٣٥٥
الخطأ	٦.٤٣	٣٧	٠.٠٦			
الكلي	١٥.٠	٣٩				

* دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha = 0.05$).

تشير النتائج في الجدول (٣) إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطالبات في المجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار الفهم القرائي البعدي، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة للفرق (٤٨.٥٦) وهذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، أي أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في مهارات الفهم القرائي بشكل عام (الكلي) بين طالبات المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية الصف المعكوس، وبين طالبات المجموعة الضابطة التي خضعت للطريقة المعتادة في التدريس. وللتعرف إلى حجم تأثير متغير استراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم القرائي بشكل عام لدى الطالبات، تم حساب مربع ايتا (η^2)، وقد بلغت قيمة مربع ايتا (η^2) (٠.٣٥٥)، وبذلك يمكن القول إن (٣٥.٥%) من التباين في مهارات الفهم القرائي بين طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة يرجع لمتغير استراتيجية الصف المعكوس. ويُعد حجم تأثير الاستراتيجية في هذه النتيجة مرتفعاً، وفقاً لمحكات كوهين (Cohen) في تفسير الأثر الذي يحدثه المتغير المستقل في المتغير التابع.

وتؤكد هذه النتيجة فاعلية استخدام استراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي، حيث تفوقت نتائج طالبات المجموعة التجريبية على نتائج طالبات المجموعة التجريبية، وعليه، ترى الباحثة أن تدريس اللغة الإنجليزية باستخدام استراتيجية الصف المعكوس تساعد على زيادة مستوى مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي، مقارنة بالطريقة المعتادة في التدريس.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أ، استخدام استراتيجية الصف المعكوس ساهمت في زيادة مستوى مهارات الفهم القرائي لدى طالبات المجموعة التجريبية، حيث كانت الأنشطة والتطبيقات التي مارسنها داخل الصف مكملة للفيديوهات التي كانت متاحة لهن في المنزل والتي يمكن الرجوع إليها وقتما شئن.

وتتفق هذه النتيجة مع غالبية الدراسات السابقة التي تناولت فاعلية استخدام الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم القرائي أو التحصيل الدراسي لدى الطلبة في المواد الدراسية المختلفة، حيث تتفق مع دراسة (الربيعي، ٢٠١٩؛ والحري، ٢٠١٧؛ والنشوان، ٢٠١٦؛ وأبو سلمى، ٢٠١٥؛ والحري، ٢٠١٥). ولم تختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات التي تناولت فاعلية استراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم القرائي والتحصيل الدراسي لدى الطلبة.

للإجابة عن السؤال الثاني: ما فاعلية استخدام الصف المعكوس في تدريس اللغة الإنجليزية لتنمية الفهم القرائي على بقاء أثر التعلم لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في لواء الرمثا؟

قامت الباحثة باختبار صحة الفرض الثاني: يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى $(\alpha = 0.05)$ بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية التي درست النصوص القرائية باستخدام استراتيجية الصف المعكوس والمجموعة التي درست باستخدام الطريقة المعتادة في التطبيق البعدي لاختبار بقاء أثر التعلم. حيث طبقت الباحثة اختبار مهارات الفهم القرائي على مجموعتي الدراسة بعد مرور (٢١) يوماً من التطبيق البعدي الأول للاختبار مرة ثانية على مجموعتي الدراسة، وذلك بهدف تحديد مدى بقاء أثر التعلم لدى طالبات مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة في مهارات الفهم القرائي. حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات كل مجموعة، وحساب قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية والضابطة، واستخدمت الباحثة برنامج (SPSS)، ويوضح الجدول (٤) قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي الثاني لاختبار مهارات الفهم القرائي بقاء أثر التعلم.

جدول ٤: قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي الثاني لاختبار مهارات الفهم القرائي بقاء أثر التعلم

قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	التطبيق البعدي الثاني للمجموعة للضابطة		التطبيق البعدي الثاني للمجموعة للتجريبية	
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
٧.٨٤	٢.٨٨	٨.١٢	١٢.٨٢	٦.٨٧	٢٦.٥

من خلال الجدول (٤) تشير نتائج اختبارات "ت" بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي الثاني إلى وجود فروق جوهرية ودالة إحصائية بين نتائج المجموعتين، وكانت هذه الفروق لصالح طالبات المجموعة التجريبية، حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة (٧.٨٤) لمستوى دلالة (٠.٥٠)، مما يؤكد على دور استراتيجية الصف المعكوس في بقاء أثر التعلم من خلال قيام الطالبات بالأنشطة والتطبيقات التعليمية وتنفيذها مع المعلمة داخل الفصل مما أدى إلى زيادة تثبيت الاحتفاظ بالمعلومات والمعارف والمهارات، بالإضافة إلى عمليات التغذية الراجعة التي يقدمها الفيديو التعليمي الموضوع لهذا الغرض.

ويوضح الجدول (٥) صحة الفرض الثاني، والذي يشير إلى أن الفرق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي الأول والتطبيق البعدي الثاني غير دال بما يعني الاحتفاظ أو بقاء أثر التعلم.

جدول ٥: دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي الأول والتطبيق البعدي الثاني لاختبار مهارات الفهم القرائي (بقاء أثر التعلم)

قيمة ت المحسوبة	قيمة ت الجدولية	التطبيق البعدي الثاني بقاء أثر التعلم للمجموعة التجريبية		التطبيق البعدي الأول بقاء أثر التعلم للمجموعة التجريبية	
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
٧.٢٢	٢.٨٨	٦.٨٧	٢٦.٥	٦.٥٤	٢٧.٧

تبين نتائج الجدول (٥) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي الأول والتطبيق البعدي الثاني بما يعني الاحتفاظ أو بقاء أثر التعلم. ولقياس فاعلية استراتيجية الصف المعكوس استخدمت الباحثة معادلة الكسب المعدل لبليك (Black) الذي يشير إلى أنه إذا كانت نسبة الكسب المعدل تقع بين (صفر - ١) فإنه يمكن القول بعدم فاعلية البرنامج أو الاستراتيجية المستخدمة في التدريس. أما إذا زادت نسبة الكسب المعدل عن الواحد الصحيح ولم تتعدى (٢.١) فهذا يعني أن البرنامج أو الاستراتيجية المستخدمة في التدريس حقق الحد الأدنى من الفاعلية، أما إذا زادت نسبة الكسب المعدل عن (١.٢) فهذا يعني أن البرنامج أو الاستراتيجية المستخدمة في التدريس حقق الحد الأقصى من الفاعلية.

وبالتالي، يمكن القول: أن لاستراتيجية الصف المعكوس أثر واضح في بقاء أثر التعلم السابق، وانتقاله إلى الصف، لأن هذه الاستراتيجية تركز على التعلم الذاتي للطالبة، وتجعلها محور التعلم، مما ساهم في زيادة مستوى مهارات الفهم القرائي لدى طالبات المجموعة التجريبية في مادة اللغة الإنجليزية.

وتتفق هذه النتيجة مع غالبية الدراسات السابقة التي تناولت فاعلية استخدام الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم القرائي أو التحصيل الدراسي لدى الطلبة في المواد الدراسية المختلفة، حيث تتفق مع دراسة (الربيعي، ٢٠١٩؛ والنشوان، ٢٠١٦؛ وأبو سلمى، ٢٠١٥؛ والحري، ٢٠١٥). ولم تختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات التي تناولت فاعلية استراتيجية الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم القرائي والتحصيل الدراسي لدى الطلبة.

التوصيات والمقترحات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة، فإن الباحثة توصي بالآتي:

١. توظيف استراتيجية الصف المعكوس في تدريس اللغة الإنجليزية، وفي مراحل التعليم الأخرى المختلفة.
٢. تدريب الطلبة على طرق وآليات اكتساب مهارات الفهم القرائي بمختلف مستوياته في جميع المراحل الدراسية.
٣. توجيه القائمين على إعداد الكتب بضرورة تضمينها بمهارات الفهم القرائي بمختلف مستوياته.
٤. إجراء دراسات تتعلق بتدريب معلمات اللغة الإنجليزية على كيفية تنفيذ الدروس باستخدام استراتيجية الصف المعكوس.

المراجع

أولاً: المراجع الإنجليزية

إبراهيم، كريستين زاهر حنا (٢٠١٠). الفهم القرائي ومستوياته بحث من متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية- تخصص مناهج وطرق تدريس لغة عربية، مجلة القراءة والمعرفة، مصر، (١٠٥): ٥٨ - ٨٥.

أبو جبلة، منيرة (٢٠١٦). فاعلية استراتيجية الفصول المعكوسة باستخدام موقع الدمودو في تنمية التفكير الإبداعي والاتجاهات نحو مادة الإحياء لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية.

الحري، فوزية مطلق (٢٠١٧). "فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المعكوس في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى الطالبات الموهوبات في محافظة الأحساء"، مجلة جامعة الملك سعود، ١٦(٤)، ١-٢٩.

الحري، سلمى (٢٠١٥). فاعلية برمجية تعليمية في تنمية مهارات الاستماع الناقد في اللغة الإنجليزية لدى طالبات الصف السادس في مدارس تبوك، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، ٤ (٨)، ٢٧٧-٢٩٤.

الحوامدة، محمد وعاشور، محمد (٢٠١٣). فاعلية نموذج فورست (Forest) في رواية القصة في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في محافظة إربد. مجلة العلوم التربوية والنفسية، البحرين، ١٤(٣)، ٦٣-٩٣.

الخرزاعلة، سامي؛ ومقابلة، نصر (٢٠٢١). أثر المدونة الصوتية في تحسين أداء متعلمي اللغة الإنجليزية الناطقين بغيرها في مهارتي الاستماع والتحدث، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك.

الربيعي، فهد بن عبد العزيز (٢٠١٩). فاعلية الصف المعكوس في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلبة المرحلة الابتدائية في مدينة جدة. رسالة دكتوراه، معهد تعليم اللغة الإنجليزية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

الزين، حنان أسعد (٢٠١٥). "أثر استخدام استراتيجيات التعلم المعكوس في التحصيل الدراسي لطالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. *المجلة الدولية للتربية المتخصصة*، ٥ (٨)، ١٦٨-١٨٦.

ابو سلمى، أسيل (٢٠١٥). فاعلية الصف المعكوس في تنمية مهارات القراءة في اللغة الإنجليزية لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بالرياض، *المجلة الدولية للتربية المتخصصة*، ٥ (٨)، ٧٨-٩٢.

السبيعي، عبد العزيز (٢٠١٦). "فاعلية استخدام الصف المعكوس في تنمية مهارات التفكير الناقد والوعي البيئي في الدراسات لدى طلاب الثاني المتوسط بالسعودية". *المجلة الدولية للعلوم التربوية*: ٥ (٧)، ١٦٦-١٨٥.

عطية، محسن (٢٠٠٩). *استراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء*. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

العمرى، بهاء؛ ومقابلة، نصر (٢٠٢٠). *أثر استراتيجيات الصف المعكوس في أداء طلاب الصف العاشر في القواعد النحوية والصرفية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك.

النجمي، مي (٢٠١٨)، أثر القراءة الصامتة لبعض موضوعات اللغة الإنجليزية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة جدة بالمملكة الإنجليزية السعودية. *مجلة كلية التربية النوعية*، ٣٤ (١١)، ٢٠٦ - ٢٢٩.

النشوان، أحمد (٢٠١٦). فاعلية استخدام التعلم المعكوس في تدريس اللغة الإنجليزية على تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمدينة الرياض، *مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية*، ٤ (١)، ١٧٠ - ١٩٢.

ثانيا: المراجع الأجنبية

- Bristol, T. (٢٠١٤). Flipping the classroom. " *Teaching and Learning*. ٩(١),pp. ٤٣-٤٨.
- Bergman, A, & Sames, S. (٢٠١٤). *Flip Your Classroom Reach Every Student in Every Class Every Day*. United States: The International Society for Technology in Education.
- Bormann, J. (٢٠١٤):" *Affordances of Flipping Learning and its Effect on Student Engagement and Achievement* , Master of Education , University of Northern Iowa.
- Burns , B & Elbban, L. (٢٠١٠): Using Flipped Classroom Approach to Explore Deep Learning in Large Classrooms, *The IAFOR Journal of Education* ,٣(١), pp.١٧١-١٨٦
- Goodwing, B, & Miller, K. (٢٠١٥). *Evidence on flipped classrooms is still coming in educational leadership. Educational Technology Research and Development*. ١٢(٤), ٢١٣-٢٣٦.
- Marlowe, C. (٢٠١٢). *The Effect of the Flipped Classroom on Students Achievement and Stress*. Unpublished M.A.THESIS. Education Faculty, Montana State University.
- Mckee, S. (٢٠١٢). Reading comprehension, what we know: A review of research ١٩٩٥ to ٢٠١١. *Language Testing in Asia*, ٢(١), ٤٥-٥٨.
- Raja, T, (٢٠١٣). Flipped classroom Concept Application. *The Business and Management Review*, ٣(٤), ٢١٣-٢٣٤.
- Randall, D. (٢٠١٣). Flipping the classroom and instructional technology integration in a college- level information systems spreadsheet course. *Educational Technology Research and Development*, ٥١(٤), ٥٦٣-٥٨٠.

Strayer, J. (٢٠١٤). *The Effect of the Flipped Classroom on the Learning Environment: A Cooperation of Learning Activity in a Traditional Classroom And a Flip Classroom That Used an Intelligent Tutoring System*". Unpublished Ph.D.disserttation. Ohio University.

Wagner, M., & Urhahne, D. (٢٠٢١). Disentangling the effects of flipped classroom instruction in EFL secondary education: When is it effective and for whom? *Learning and Instruction*, ٧٥, ١٠١٤٩٠.
<https://doi.org/10.1016/j.learninstruc.2021.101490>